ظهور الفرق في الدولة الفاطمية وأثره في نشر التشيع في بلاد الشام

م.د. علي حسين سوادي

وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

الملخص:

الإسماعيلية من الفرق التي تمسكت بالولاء لآل البيت (عليهم السلام) ، وهي تتفق مع الفرق الشيعية الأخرى بالولاء للإمام السادس الا وهو الامام الصادق (عليه السلام) لتستقل من بعده فكريا وعقائديا باتباع إسماعيل الابن الأكبر وتؤسس لمذهب ساد وانتشر في العديد من مناطق العالم الإسلامي ومنها بلاد الشام التي كانت المنطلق الأساسي للدعوة الإسماعيلية ، وعلى الرغم من المثل العليا للتنظيمات الإدارية والاجتماعية والفكرية والتي عملت على صيانة الوحدة الإسماعيلية الا ان هناك مجمل من التطورات العقائدية والسياسية أسهمت بحدوث انشقاقات وظهور فرق جديدة اضعفت بنية الدولة الفاطمية واستطاعت هذه الفرق ان تستقل عن المذهب الأساس وتؤسس كيانات سياسية واجتماعية في بلاد الشام ، وعلى الرغم من التنكيل والصراعات السياسية والعسكرية الا انها تمكنت من الصمود الى ما بعد سقوط الدولة الفاطمية .

الكلمات المفتاحية: (الدولة الفاطمية، نشر التشيع).

The emergence of sects in the Fatimid state impact on spreading Shiism in the Levant

M.D Ali Hussein Sawdi

Ministry of Education, General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Abstract:

Ismailism is one of the sects that adhered to loyalty to the Household, peace be upon them. It agrees with other Shiite sects in its loyalty to the sixth Imam, namely Imam al-Sadiq (peace be upon him), to become independent after him intellectually and ideologically by following Ismail, the eldest son, and to establish a doctrine that

prevailed and spread in many regions of the Islamic world, including the countries of The Levant, which was the basic starting point for the Ismaili call Despite the high ideals of the administrative, social and intellectual organizations that worked to preserve Ismaili unity, there were a number of ideological and political developments that contributed to the occurrence of splits and the emergence of new sects that weakened the structure of the Fatimid state. These sects were able to become independent of the basic doctrine and establish political and social entities in the Levant. Despite the abuse and political and military conflicts, it was able to withstand until after the fall of the Fatimid state.

Keywords: (Fatimid state, spreading Shiism).

المقدمة:

الحركة الإسماعيلية حركة دينية ذات طابع سياسي ، ظهرت على مسرح التاريخ خلال النصف الثاني من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ونتيجة للظروف السياسية ،والاجتماعية السائدة آنذاك فقد تطورت الإسماعيلية واصبحت حركة سياسية ذات طابع ديني تدعو لنشر المذهب الاسماعيلي في العالم الاسلامي، مستغلة الحالتين الاجتماعية ، والاقتصادية السيئتين اللتين كان يعيشهما المجتمع الاسلامي في ظل الخلافة العباسية .

وكانت بلاد الشام احدى مناطق العالم الاسلامي التي شهدت الدعوة للمذهب الاسماعيلي، حيث كانت مدينة سلميَّة مركزاً روحياً للدعاة الاسماعيليين، ينطلق منها اولئك الدعاة إلى مناطق العالم الاسلامي الاخرى، لنشر الدعوة الاسماعيلية، فكانت من ثمار هذا العمل قيام دولة كبيرة تحمل المذهب الاسماعيلي وتدعو للفكر الفاطمي والحكم لآل البيت (عليهم السلام) الا وهي الدولة الفاطمية في المغرب، والتي انتقلت فيما بعد إلى مصر وبسطت نفوذها بشكل مباشر او غير مباشر على بلاد الشام، وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور جاء في المحور الأول نشأة الإسماعيلية وتحولها الى حركة سياسية اما المحور الثاني فجاء تحت عنوان النفوذ الفاطمي في بلاد الشام بينما

جاء المحور الثالث بظهور الفرق الإسماعيلية في بلاد الشام وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة لتبين اهم ما بينه البحث.

التشيع لغة واصطلاحاً :

الشيعة من حيث المدلول اللغوي ، تعني القوم والصحب والأتباع والإخوان[١] وقد وردت في لسان العرب [٢] ((الشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، والشيعة أتباع الرجل وأنصاره)) .وفي الكشاف [٣] ((من شيعته)) : ((ممن شايعه على أصول الدين وإن اختلفت شرائعهما ، او شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين)).

والشيعة في القاموس [٤] ((شيعة الرجل ، وأتباعه و انصاره ،والفرقة على حدة ، ويقع على الواحد ، والاثنين ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث ،وقد غالب هذا الاسم على من يتولى علياً واهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصّاً، والجمع أشياع وشيع)).

اما اصطلاحا فقد اتخذت كلمة شيعة اتخذت معنى اصطلاحيا عبر التاريخ الإسلامي ، واستعملت للدلالة على جماعة اعتقدت بإن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة بل هي ((ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم)) [٥] ، فالشيعة : هم الذين شايعوا علياً على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصية ، إما جلياً ، وإما خفياً ، واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده ، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتخصيص ، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً ، وفعلاً ، وعقداً ، إلا في حال التقية[٦] .

ومن هنا نجد إن الشهرستاني ((٤٧٩- ٥٤٨ هـ / ١٠٨٦ – ١١٥٣ م)) كان قد عرّف الشيعة بإنهم ((الذين شايعوا علياً (عليه السلام)على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته ، نصّاً ووصية.

ويذهب احمد أمين إلى مثل هذا الرأي فيقول ((كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)إن أهل بيته أولى الناس إن يخلفوه ، وأولى أهل البيت العباس عم النبي ، وعلي ابن عمه ، وعلى أولى من العباس" [٧] ، ويذهب إلى إن هؤلاء كانوا يمثلون حزباً معارضاً .

وقد تضافرت عوامل عديدة بعد استشهاد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)وما تلا ذلك من حوادث اهمها استشهاد الحسين بن علي(عليه السلام)في فاجعة كربلاء على مد التشيع بزخم جديد حوله مع الزمن ، وتكونت بصورة تدريجية الفرقة أو الفرق الشيعية الأولى ، وكان من اهم هذه العوامل ، تولى الامويين الحكم ، وهم لاسابقة لهم في الاسلام .

أولا : نشأة الفرقة الإسماعيلية وتحولها الى حركة سياسية :

لما توفي الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال أغلبية أتباعه بإمامة ابنه الاكبر جعفر الصادق (عليه السلام) (٨٣- ١٤٨هـ / ٦٨٩- ٧٥٤م) ، وهو الإمام السادس في النسب العلوي وقد آثر الابتعاد عن الثورات العلوية ، لأنها في نظره ليست السبيل الأمثل لمواجهة الدولة العباسية الا انه انكر ما يقال من تسليم أبو هاشم بن محمد بن الحنفية عن حقه في الإمامة لمحمد بن العباس ، وقرر في جلاء ووضوح إن ابناء فرع الحسين بن علي بن ابي طالب هم وحدهم اصحاب الحق في الإمامة[٨].

وعند وفاة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)في المدينة المنورة عام ١٤٨ هـ / ٧٦٥م حدث انشقاق خطير في الفرق الشيعية جعله النوبختي [٩] في كتابه (فرق الشيعة) ست فرق يمكن إجمالها في ثلاث جماعات هي :-

١- الناووسية : وهم القائلون بإن الإمام جعفر الصادق لم يمت وهو القائم المهدي وسوف يرجع ، وقد انقرضت هذه الجماعة .

٢- الاثنا عشرية أو الإمامية أتباع موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليه السلام):المعتدلون ، أو الموسوية ، أو أصحاب المذهب الجعفري .

٣- الإسماعيلية : وهم القائلون بإمامة الابن الاكبر للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)الإمام إسماعيل، ثم بإمامة ابنه محمد بن اسماعيل بعد وفاة ابيه .

والاسماعيلية هي الفرقة التي احتفظت بالتشيع الثوري ، وهي موضوع بحثنا هذا .

ومن هنا يمكننا أن نبين أن الفرقة الاسماعيلية هي إحدى نتائج التطور العقائدي الذي مرت به الفرق الشيعية الأولى بعد الاضطراب المذهبي الذي اعقب وفاة جعفر الصادق(عليه السلام) ، والأذى الذي حلَّ بالأمامية الاثني عشرية على يد بعض الخلفاء العباسيين ، دعا إلى التجاء الساخطين من الشيعة جميعاً إلى فرقة الإسماعيلية ، والإفادة من نظمها الثورية الجديدة ، وبذلك خطت الإسماعيلية أول خطوة لها نحو تولي القيادة العليا لحركة الشيعة.

لقد مرت الحركة الإسماعيلية بمرحلتين الاولى وهي مرحلة الستر والكتمان والتي تبدا من وفاة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) (١٤٨هـ/٧٥٦م) وتنتهي بقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب (٢٩٦هـ/٩٠٩م) لتبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة الظهور [١٠] ، ففي المرحلة الاولى لجأ الاسماعيلية الى اخفاء الائمة خوفا من بطش العباسيين لان الستر أصل من اصول مذهبهم فمن ضعف العقيدة كشف المستور [١١] .

أما وقت ظهور الدعوة الشيعية الاسماعيلية في بلاد الشام فتشير المصادر الى ان محمد بن إسماعيل قد تنقل في عدد من مناطق المشرق الإسلامي الى حين استقراره في تدمر[١٢] في سوريا سراً واتخذها قاعدة لنشاطه سنة (١٩١هـ/ ٨٠٦ م) وهي القاعدة التي يقصدها الاسماعيليون في العراق وفارس والشام[١٣].

ولمحمد بن إسماعيل العديد من الابناء الا ان اهمهم أبنه عبد الله [١٤] الذي عهد إليه قبل وفاته[١٥] ، تسلم عبد الله الملقب بالرضي شؤون الإمامة فاتخذ من مدينة سلمية[١٦] السورية واتخذها مقراً، ومركزاً لنشاطه، ويعد من منظمي أصول المذهب الإسماعيلي، ففي عهده تم تأسيس الدعوة السرية، وأنطلق الدعاة إلى الجهات يبشرون بقيامها، وظل في سلمية موضع الاحترام والتقدير لتقواه وجوده وتوفي عبد الله في سلمية(٢١٢هـ/٨٢٥ م) ودفن فيها وعهد بالإمامة لأبنه أحمد[١٧] ، وهكذا استطاع هؤلاء الأئمة وحججهم أن يديروا الدعوة بإدارة محكمة بعيدا عن بطش السلطة العباسية . ولما تولى عبد الله المهدي أمر الدعوة كان هؤلاء الأئمة قد مهدوا له السبيل ، و تحقيق نجاح كبير على أيدي الأئمة الذين سبقوه[١٨]

كان تأسيس الخلافة الفاطمية عام (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) تتويجاً لنجاحات الإسماعيلية في الطور المبكر لهم، وفي اعقاب انتصارهم في شمال افريقيا احكم المهدي الفاطمي دعائم دولته في المغرب توجهت انظار الفاطميين إلى مصر منذ فترة مبكرة لأهميتها من الناحيتين السياسية والعسكرية[١٩] ، وكونها تتفوق على بلاد المغرب من حيث ثروتها وموقعها الجغرافي بالقرب من المراكز العربية الاسلامية المتمثلة بالحجاز والشام والعراق ، وأهليتها لان تكون مقرا للدولة الفاطمية[٢٠]وفي اعقاب تحويل مقر قيادتهم إلى مصر سنة (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) ، تم أنشأت مؤسسات عامة لهذه الغاية مثل دار الحكمة والجامع الازهر، وأصبحت هذه المؤسسات هي واجنحة خاصة في مجمع القصور الفاطمية مركزاً لنشر التعاليم الإسماعيلية إلى جمهور من المستمعين على نطاق أعم من المجتمع[٢١]، كما يمكن اتخاذها قاعدة لتهديد الخلافة العباسية في بغداد ومحاولة مد نفوذهم على حساب املاكها في بلاد الشام[٢٢] .

ثانيا : النفوذ الفاطمي في بلاد الشام :

كان الوجود الفاطمي في بلاد الشام منذ مراحل مبكرة سبقت النفوذ العسكري اذ كانت مدنها ملجأ الدعاة الإسماعيليين الهاربين من بطش السلطة العباسية واضطهادها ، اواخر النصف الثاني من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي.

عمل الفاطميون بعد ان استقرت دولتهم في مصر الى مد نفوذهم في بلاد الشام من اجل اضعاف العدو الأهم المتمثل بالعباسيين ، أذ حتمت مجموعة من العوامل عليهم الزحف إلى بلاد الشام لتامين حدودهم في مصر من جهة الشمال الشرقي[٢٣] ، وبناءً على ذلك فقد تم تهيئة حملة عسكرية اسندت قيادتها إلى جعفر بن فلاح الكتامي[٢٤] في اواخر سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م[٢٥] ،

استمر القائد جعفر في زحفه باتجاه طبرية ، فوجد ان اهلها قد اقاموا الخطبة للمعز الفاطمي قبيل وصوله فتركها متوجها نحو دمشق غير ان الاهالي تصدوا له، مما دفعه إلى استخدام القوة ضدهم حتى تمكن من دخولها ، الا انهم لم يلبثوا ان قاموا بثورة ضده، فدارت عدة معارك بين الجانبين في ذي الحجة سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م ، ونجح جعفر في كبح جماحهم ودخول دمشق ثانية ، وشرع في اقامة الخطبة للمعز في بداية محرم سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م بعد ان قطعها عن العباسيين[٢٦] .

لم تكد تستقر الاوضاع في دمشق حتى قام الاهالي بالثورة على الفاطميين من جديد، فنشب القتال بينهما ومن ثم انتهى بمطالبة الاهالي بمنحهم الامان ، فوافق القائد جعفر شريطة دفع دية القتلى من جنده وبذلك هدأت الأوضاع ، اما حلب فقد سيطر عليها الفاطميون واقيمت فيها الخطبة لهم في ربيع الاول سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م بصورة سلمية ، ، وبذلك يكون الفاطميون قد احكموا سيطرتهم على بلاد الشام باسره[٢٧] .

وعلى الرغم من تلك الانجازات التي احرزها الفاطميون في بلاد الشام ، الا انهم اخفقوا في بسط نفوذهم على الجهات الشمالية منه بصورة دائمة ، لأسباب متعددة في

مقدمتها العامل الجغرافي ، وضعف الموارد والقدرات العسكرية ، فضلا عن مجاورة البيزنطيين لشمال الشام ، الذين رفضوا الوجود الفاطمي على حدودهم بشكل مطلق[٢٨] .

لقد تفرعت عن الإسماعيلية فرق دينية اتخذت من بلاد الشام موطناً ومستقراً لها وهي فرق أو طوائف خرجت عن المبادئ الأساسية لهذه الحركة " الإسماعيلية" .

ثالثا : ظهور الفرق الإسماعيلية في بلاد الشام :

أ – الدروز :

إن اسم " الدروز " يرد إلى اسم داعٍ تركي الاصل ، محمد بن اسماعيل الدرزي ، (وهي لفظة فارسية معناها خيّاط)، الذي كان أحد أعوان الخليفة الفاطمي السادس في القاهرة ، الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م) ، وهي تسمية لا يرضى عنها الدروز انفسهم ، لانهم يؤثرون بإن يسمون الموحدين[٢٩].

وطائفة الدرزية من غلاة دعاة الإسماعيلية ألهَّوا الحاكم بأمر الله الفاطمي ، وخرجوا بذلك على السواد الاعظم من الاسماعيليين المعتدلين الذين يمثلون المدرسة الإسماعيلية القديمة[٣٠].

ويُعدُّ حمزة بن علي الزوزني ، المؤسس الحقيقي لمذهب الدرزيّة ، معتمداً في الدعوة إلى تأليه الحاكم ، على اثنين من ابرز أنصاره وهما ، الحسن بن حيدره الفرغاني الاخرم ، ومحمد بن اسماعيل البخاري الدرزي ، إذ أخذ يشجع الاخرم سنة ٤٠٩هـ /١٠١٨م على الجهر بتأليه الحاكم ، وكان الاخرم هذا مشهوراً بالجرأة والاقدام .

كان لظهور الدعوة الى المذهب الدرزي في القاهرة اثرا كبيرا في تأجيج الراي العام الرافض لهذا المذهب سواء كان من الطرف السني ام من الإسماعيلية انفسهم ، واتخذ هذا الرفض كما اشرنا سابقا اشكالا متعددة منها المواجهة الشعبية او المواجهة الفكرية التي اعتمدها

بعض العلماء في الرد على دعوى ابي حمزة الزنوني ومنها ما اتخذ أسلوب المواجهة العسكرية والسياسية من قبل الحاكم نفسة ، كل هذه الاضطرابات أدت ان يتخذ الدروز ودعاتهم نهجا جديدا وهي الهجرة الى بلاد الشام ويشير ابن تغري بردي الى تلك الاحداث في رواية طويلة نأخذ منها موضع الشاهد هي ((عندما قرأ الدرزي كتابه بجامع القاهرة ،وثار الناس عليه وارادوا قتله فهرب منهم ، فأنكر الحاكم أمره خوفا من الرعية وبعث إليه في السر مالاً وقال اخرج إلى الشام وانشر الدعوة في الجبال فإن أهلها سريعو الانقياد)) (٣١) .

وفعلا خرج الدرزي واتباعه إلى بلاد الشام هربا من بطش السلطات وملاحقتها لهم ، فكان المكان الذي انتشرت به العقيدة الدرزية ، هو وادي تيم[٣٢] وهو ما يعرف الآن – بالشوف وما يجاورها في لبنان – حيث بث الدعوة بين سكان هذا الوادي ولقي استجابة منهم، ولكنه انحرف بعد ذلك عن مبادئ حمزة فأمر بقتله فقتل، وقيل أن حمزة دبر قتله غضباً عليه لجهره بالدعوة قبل أن يأذن له وقد قتل الدرزي بعد سنة (٤١٠هـ) [٣٣]. وكان هذا الوادي تقيم فيه قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية في الجاهلية ، اذ استقرت في هذا المكان ، واعتنقوا الإسلام اولاً، ولكن بعد دخول الفاطميين الى بلاد الشام تحولوا الى المذهب الإسماعيلي وانتشر بينهم في أيام الدولة الفاطمية ، وكان لاعتناقهم المذهب الإسماعيلي أثر كبير في سرعة استجابتهم لدعوة الدرزي [٣٤].

اما اذا حاولنا اثارة تساؤل عن سبب اختيار الشام دار هجرة للدعوة الدرزية فيمكن الإشارة الى عدة أسباب منها الموقع الجغرافي لبلاد الشام أهمية كبيرة فهو معبر ومستقر لقبائل وشعوب مختلفة عربية وغير عربية كما كان نجاح الداعي محمد بن إسماعيل الدرزي في نشر دعوته في بلاد الشام حتى انه اصبح كبير دعاتها.

و يمكن القول ان الذين التحقوا بالمذهب الدرزي في بداية الدعوة هم خليط من الجماعات الذين يعيشون في ساحل الشام وصيدا وبيروت من عرب وكرد وترك وبقايا من الأسر الرومانية فعندما جاء الفاطميون برجال اقوياء اشداء يقاتلون من اجل العقيدة لا طمعا في المغانم [٣٥] فانضموا واسرعوا في الانقياد للدعوة بعد ما وجدوا فيهم عكس ما الفوه من المغيرين الذين لا يحملون سوى الحديد والنار وجل همهم السلب والنهب [٣٦].

كما ونجد الاشارة الى وجود الدروز في بلاد الشام في كتب الرحالة ويعد بنيامين أول رحالة يشير إلى الدروز ، فقد ذكر تواجدهم في بلاد الشام على بعد عشرة أميال من مدينة صيدا التي تقع نحو ميلين بين جبل لبنان والبحر المتوسط [٣٧]

وهنا لابد من الاشارة الى ان الدروز ليس فقط مهمتهم نشر الدعوة الجديدة وكسب الاتباع بل اخذوا على عاتقهم مهمه المشاركة والدفاع عن ارض الشام والمناطق التابعة لها بعد ان اصبحوا جزء منهم ،ويتضح دورهم عندما تعرضت البلاد الى ضغوطات وهجمات الغزوا الصليبي [٣٨] ، ولا سيما بعد ان وجدوا المسلمين فيهم المقدرة الحربية واوكلوا اليهم مهمه حمايه الساحل فقام الدروز فحارب الدروز مع المسلمين فنراهم مثلا يوجهون الهجمات على جيوش الصليبين وخير مثال على ذلك فقد هزموهم في موقعه عين التينة بقيادة الامير ابي العشائر بحتر الأرسلاني في سنه 549هـ/ ١١٥١م[٣٩] .

وبالرغم من العلاقة الوثيقة بين الدروز ومجتمع بلاد الشام وان الدروز عاشوا معهم واندمجوا واخذوا يدافعون عنهم ويشاركونهم في حروبهم ويقفون معهم ضد اي اعتداء يتعرضون له على رغم هناك حقيقه اشارة اليها المصادر التاريخية بانهم كانوا يخضعون لأمرة مشايخهم خضوعا تاما ولا يعترفون بسلطه شيوخ المناطق التي يعيشون معهم ، كشيوخ ال الارسلان او التنوخيون ولكنهم كانوا معهم ينصرونهم ويحاربون معهم اذا سمعوا

بظلم يحيق بهم وهذه سياستهم التي عرفوا بيها وهي موالاة الوالي اذا لم يتدخلوا في شونهم(٤٠).

ولايزال هذا المذهب منتشراً في جبال لبنان ، وحوران ، وله أنصاره ، والذين يطلق عليهم الدروز.

ب / النزارية :

شهدت الدولة الفاطمية صراعاً شديداً على الخلافة بعد وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، سنة ٤٨٧هـ /١٠٩٤م بين ولديه نزار والمستعلي ، وقد انتهى بتسلم شؤون الخلافة للمستعلي ، وقد استمر بقاؤها في مصر حتى انقضاء الدولة الفاطمية .

أما نزار فقد ارتحل أنصاره بعد موت والده إلى فارس ، وقام بالدعوة له الحسن بن الصباح ((زعيم الإسماعيلية في فارس)) متخذاً من قلعة ألموت مقراً له(٤١).

لقد كانت الإسماعيلية النزارية اكبر شانا، وأخطر من الاسماعيلية المستعلية ، اذ توسع نفوذهم في كل من : ايران ، والهند ، والشام ، وقد تكونت هذه الفرقة النزارية على يد الحسن الصباح ، الذي كان يقول عن نفسه إنه ((من الشيعة الأمامية الاثني عشرية ، ثم أقنعه أحد الدعاة الاسماعيلية بتبني المذهب الإسماعيلي، وأصبح أحد دعاتهم ، وذهب إلى مصر في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، وعلم منه أمره باستخلاف ابنه نزار))(٤٢) .

استغل الصباح حالة الفوضى السياسية في بلاد الشام بسبب الحروب العنيفة بين السلاجقة والفاطميين ، اولاً ثم بين افراد البيت السلجوقي نفسه ثانيا ، إضافة للحملات الصليبية ثالثاً كان لها اثرها الكبير في نجاح احد ابرز دعاته في بلاد الشام ، وهو الطبيب المنجم وكانت وجهته مدينة حلب ، واستطاع هذا الداعي إن يجذب إليه الملك رضوان بن تتش الذي الت إليه ولاية حلب ، فأصبح هذا الملك طوع بنانه ، ؤ يهذا فإن الدعوة النزارية

الاسماعيلية وجدت لها من حكام حلب اكبر عون في نشر مبادئ عقيدتها في مناطق بلاد الشام الاخرى . وتثبيت مواقعهم فيها [٤٣] .

إن الاسماعيلية النزارية في بلاد الشام لم تنته بمقتل هذا الداعي الإسماعيلي – الطبيب المنجم – فقد توالى الدعاة الاسماعيليون إلى بلاد الشام تباعاً جاهدين في نشر تعاليم الاسماعيلية النزارية وانطلقت هذه الدعوة محققة الانتصارات العديدة في بلاد الشام ، من خلال السيطرة على القلاع والحصون ، ولاسيما في حلب ، ومناطقها وقوي نفوذ الاسماعيلية فيها، وازدادوا قوة واخذت الآراء والعقائد الاسماعيلية تقوى وتنتشر في بلاد الشام كلما واتت الاسماعيلية فرصة لذلك ، وكانت تضعف امام قوة الامراء والحكام ، ولاسيما أيام سلاجقة العراق والشام ، ومعظم انتصارات النزارية تحققت في عهد الملك رضوان بن تتش .

إلا إن هذه الأنتصارات لم تدم طويلاً ، فقد تعرضت الإسماعيلية النزارية لعدة نكبات لا سيما بعد وفاة الملك رضوإن سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م ، ففي سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م تعرضت الإسماعيلية النزارية في حلب لنكبة قاسية عندما تألبت عليهم الطوائف المجاورة وقتلوا منهم الآلاف [٤٤] . إن النكبات المتلاحقة التي حلت بالإسماعيلية النزارية في الكثير من مدن بلاد الشام ، كانت نتيجة حتمية للأعمال التي قامت بها والمتمثلة الاغتيالات للعديد من الشخصيات التي تعارض مبادئها ، مما ولد ذلك كرهاً وامتعاضاً فما كان من الإسماعيلية إلا التطلع إلى أماكن اكثر أمنا في بلاد الشام ، تستطيع إن تحقق لهم الحماية الكافية ، فكان إن اختاروا بلدة مصياف بحكم قربها من سلميّة ، المقر الروحي للإسماعيليين في الشام كما انها عامرة بالقلاع والحصون .

تولى قلعة مصياف مجموعة من كبار الدعاة الإسماعيليين ، لعل ابرزهم بهرام بن موسى الاسترابادي الفارسي ،وتكمن من القضاء على اغلب الرؤوس التي ناصبت الإسماعيليين العداء،

الذي ينسب اليه تأسيس فرقة فدائية على النهج الذي سلكه الحسن الصباح [٤٥]، ويذكر ذلك ابن قلانسي بقوله ((استفحل امر بهرام داعي الباطنية وعظم خطبة في حلب والشام٠٠٠وضاقت صدور الفقهاء والعلماء واهل السنه ...))[٤٦].

وبوفاة الداعي اسماعيل الفارسي تقرر ايفاد قائد فذ ، وحكيم مقدام، وهو ممثل ونائب الامام في العراق . وازدادت قوة النزارية في الشام بظهوره الا وهو راشد الدين سنان[٤٧]

وقد اشتهر راشد الدين بلقب شيخ الجبل وبمجيء راشد انفصلت مصياف عن قلعة الموت بعد ان كانت تابعة لها وأصبحت مصياف مركزاً لنشر الدعوة وتدريب الفدائية ، وعقد المؤتمرات السياسية ووضع الخطط الحربية للدفاع والهجوم[٤٨] .

وهكذا بدأت تظهر دولة اسماعيلية جديدة في بلاد الشام توحد جهود اتباع هذا المذهب ، وقد واجه شيخ الجبل العديد من المشاكل بمواجهة أعدائه الكثيرين الذين كانوا يتربصون به وبدولته ،وخاصة صلاح الدين[٤٩] الذي كان يشكل خطرا اقوى من الصليبين، لذا كان شيخ الجبل سنان يرسل فدائيته إلى كل من يعاديه ويعارضه في افكاره ومعتقداته[٥٠] .

وبعد ان سيطر صلاح الدين على مدينة دمشق وحمص وحماه في سنة ٧٥٠هـ، بقي عليه أن يستولي على حلب وكان صلاح الدين قد نجا من عدة محاولات لقتله ، فعزم على محاربه الاسماعيلية في بلدهم فحاصر قلعة مصياف ونصب عليها المنجنيق وضيق على من فيها ، الا ان هذا العداء لم يستمر طويلا اذ ظهرت بواد الصلح بعد ان تيقن صلاح الدين من حسن نوايا سنان بن راشد اذ تذكر بعض المصادر الاسماعيلية ان صلاح الدين استيقظ ذات يوم بمعسكرة فوجد خنجرا مسموما على فراشه ومعه ورقه تشير بان سنان نفسه من زاره ووضع له خنجرا ، ولو شاء لقتلة فاثر ذلك في نفسه فاستدعا خاله امير حماة شهاب الدين الحارمى وطلب ان يصلح الحال بينهم ،شريطه ان تشارك الفدائية الإسماعيلية في الحروب الصليبية [٥١].

وفعلا قام الإسماعيلية بعدة عمليات فدائية ضد الصليبيين لعل أهمها اغتيال صاحب صور المركيز كونراد دى مونفيرا [٥٢] . وهزت هذه العملية الصليبيين [٥٣] وحفظ صلاح الدين تلك المواقف للإسماعيلية فعندما عقد الصلح مع الصليبين جعل للإسماعيلية بندا خاصا بيهم في شروط الصلح بعدم التعرض لقلاعهم واملاكهم [٥٤].

واستمرت أوضاع النزارية في الشام بين القوة والضعف الى ان استولى الظاهر بيبرس عليها وقبلوا بدفع الجزية السنوية ، وقدرها مائة الف درهم[٥٥] .

وانتهى دور مصياف كدولة مستقلة تخفق على قلاعها الويه المجد ،لتغدوا كسابق عهدها ولاية من ولايات المماليك مقاطعه بعدما ادت دورا مهما في السياسة الدولية آنذاك[٥٦] ،وانهارت بذلك دولة الاسماعيلية في الشام وتفرقت الجماعات واختفت عن الحياة العامة، لمدة طويلة من الزمن.

وعلى الرغم من ذلك فان بيبرس لم يشتت الاسماعيلية كما فعل هولاكو بل ابقاهم تحت طاعته وسلطانه حتى يستفيد منهم في توجيه الفدائيين لضرب اعدائه [٥٧].

الخاتمة :

١- كانت بلاد الشام احدى مناطق العالم الاسلامي التي شهدت الدعوة للمذهب الاسماعيلي ، حيث كانت مدينة " سلميَّة " مركزاً روحياً للدعاة الاسماعيليين.

٢- في بلاد الشام كانت الحركة الاسماعيلية تنشط تارة وتضعف تارة أخرى نتيجة الصراعات السياسية والعسكرية .

٣- استطاع الإسماعيلية بفرقها المختلفة من نشر عقائدها في بلاد الشام واستطاعت في العقود الاخيرة من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تكوين دولة اسماعيلية في احدى قلاعها الحصينة ، وهي قلعة مصياف .

الهوامش :

(١) الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي مصر ،(د.ت) ، ط٣ ، ص١٢٤.

(٢) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ،مادة (شيع) دار صياد ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ج ٨ ، ص ١٨٨ – ١٨٩ ، مادة ((شيع)).

(٣) الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل ، مطبعة دار المعارف، مصر ، ١٩٥٤ ، جـ ٤، ص٤٨.

(٤) الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م، ج٣ ، مادة (شاع) ، ص٦١.

(٥) ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي ، مقدمة ابن خلدون ،ط٤، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٧٠م.

(٦) الشهرستأني ، الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز الوكيل ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٦٨م ط١،ص١٤٦

(٧) احمد أمين ، فجر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١٠ ،١٩٦٥ م ص٢٦٦.

(٨) عادلة علي الحمد ، قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، رسالة ماجستير مطبوعة ، كلية الآداب والتربية ، قسم التاريخ ، جامعة الكويت ،١٩٨٩ م، ص١٦.

(٩) النوبختي ، فرق الشيعة ،ص٦٦.

(١٠) الشكعة ، إسلام بلا مذاهب، ص٢٣٩

(١١) عنان الحاكم بامر الله ، ص ٢٥٢.

(١٢) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام، وهي من عجائب الأبنية، موضوعة على العمد الرخام زعم قوم أنها مما بنته الجن لسليمان (عليه السلام). للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١٧/٢.

(١٣) الخراساني الفدائي، محمد بن زين العابدين (مجهول الوفاة)، هداية المؤمنين الطالبين المعروف بتاريخ الإسماعيلية، تصحيح: الكساندر سيمنوف، د. ط، انتشارات اساطير، طهران، ١٩٥٣م، ص٤٤-٤٥؛ غالب، تاريخ الدعوة

الإسماعيلية، ص١٣١-١٣٢؛ جعفريان، رسول، الشيعة في ايران، دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب: علي هاشم الأسدي، ط٢، المطبعة الرضوية، مشهد، ٢٠٠٨م، ص٢٥١.

([١٤]) ولد في نيسابور(١٧٩هـ/٧٩٥م)، لقب بعدة القاب منها (المستور ، الرضي ، الناصر ، العطار، عبد الله الأكبر)، وكنيته ابو احمد ، وعرف إنه كان معاصراً للرشيد وقد أدرك عصر المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) ينظر : البهروجي ، كتاب الازهار ، ص ٢٣٦.؛ الداعي إدريس ،زهر المعاني، ص ٢١١ .

(4) البهروجي ،كتاب الأزهار ، ص٢٣٥؛ تامر ، الإمامة في الإسلام ، ص ١٨١ .

([١٦]) سلمية: هي بلدة في ناحية البرية من اعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من اعمال حمص، ولا يعرفه اهل الشام الا بسلمية. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،/٢٤٠.

(٦) البهروجي ، كتاب الازهار ، ص ٢٣٥.

([١٨])حسن وطه شرف ، عبيد الله المهدي ،ص ٤٧ .

([١٩]) حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٠م) ، ص١١٣ .

([٢٠]) حسن ، علي ابراهيم ، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني ، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م) ، ص١١٥ .

([٢١]) دفتري، فرهاد، الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم، ص١٤.

([٢٢]) سرور ، مصر في عصر الدولة الفاطمية ، ص٢٧ .

([٢٣]) سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٧م) ، ص٥ .

([٢٤]) هو ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي ، كان احد قواد المعز الذين ساهموا مع جوهر الصقلي في تحقيق عدة انجازات عسكرية في مصر وبلاد الشام ، قتل على يد القرامطة في ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ/ ايلول ٩٧٠م . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٦١/١-٣٦٢ .

([٢٥]) ابو الفدا ، المختصر ، ١٠٩/٢ .

([٢٦]) ابن الاثير ، الكامل ، ٥٩١/٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٨/٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ١٢٤/١.

([٢٧]) زكار ، مدخل ، ص٨٣-٨٤ .

([٢٨]) زكار ، مدخل ، ص٦٩ .

(٢٩) المرجع نفسه ،ص٣١٥.

(٣٠) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ،ص٣٥٤.

(٣١)النجوم الزاهرة ،ج٤،ص١٨٤

(٣٢) سمي بوادي التيم نسبة الى قبيلة تيم الله بن ثعلبة وهي فرع من قبيلة ربيعة، وهم من عرب اليمن، ويقع الى الجنوب الشرقي من لبنان، ويحده من الشمال البقاع ومن الغرب جبل عامل ومن الشرق ولاية دمشق، للمزيد ينظر ابن الجيعان، القول المستظرف ، ص١٣ ؛حسين، طائفة الدروز، ص٩-١٠.

(٣٣) الانطاكي ، تاريخ الانطاكي، ص٣٣٤ ؛ ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة ، ص٥٣ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ٢ /٣٠٦ ؛ شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ٥ / ١٢٢ .

(٣٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣١٤ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج ٤ / ١٨٤؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٣٥)ابو مصلح ،تاريخ الدروز في بيروت ،ص١٥،١٦.

(٣٦)ابو مصلح ،تاريخ الموحدون في بيروت ،ص١٦.

(٣٧)التطيلي ،رحله بنيامين ،ص٢٣٦

(٣٨)الحلبي ،الموحدون الدروز،ص٥٥ .

(٣٩)حسين ،طائفه الدروز،ص١٢

(٤٠)حسين ،طائفه الدروز ،ص١٥

(٤١) محمد خليل الزين ، تاريخ الفرق الاسلامية ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٥م ، ص١٩٥.

(٤٢) عبد الرحمن بدوي ، مذاهب الإسلاميين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣ جـ ٢، ص ٣١٧-٣١٨.

(٤٣) بدوي ، مذاهب الإسلاميين ، ص٥٧-٥٨.

(٤٤) هاشم عثمان ، الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي ، مؤسسة الاعلي ، بيروت ،١٩٩٤ م ، ص٨٢-٨٣.

(٤٥)مشيل لباد، الاسماعيليون ،ص٥٢ .

(٤٦)ذيل تاريخ دمشق،ص٢١٥ .

(٤٧)هو أبو الحسن سنان بن سليمان بن محمد بن راشد الدين كبير الاسماعيلية كان عارفا بالفلسفة ولد في قرية صغيرة من قرى البصرة تسمى عقد السودان (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) كان على مذهب الاثنا عشرية ومنه تحول للإسماعيلية وكان زميلاً للحسن الثاني ، فلما تولى الأخير الولاية بعث به إلى الشام ، وتولى زعامة الحركة الإسماعيلية هناك ،ينظر ،الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج٢١/ص١٨٣،لويس ،الحشاشون، ص١٢٦، ١٢٧ .

(٤٨) تامر ، سنان وصلاح الدين ، ص٣٢.

(٤٩) هو ابو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي ينتمي إلى عائلة كردية من مدينة دُوِين في اذربيجان، هاجر جده شادي إلى بغداد و معه ولديه أسد الدين شيركوه، ونجم الدين ايوب ، ونزلوا تكريت وفيها ولد صلاح الدين سنة ٥٣٢هـ. للمزيد، ينظر ،ابن خلكان، وفيات الاعيان ج٦/ص١٥٠،١٣٩، المقريزي، كتاب السلوك ،ج١/ص٤٢،.

(٥٠) حسين ، طائفة الاسماعيلية ، ص٩٩-١٠٠.

(٥١)حسين ، طائفة الاسماعيلية ،ص١٠٣، ١٠٤ ، غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ،ص٢٦٧،عثمان ،تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام،ص٩٠ .

(٥٢) نبيل من شمال إيطاليا، وأحد المشاركين الرئيسيين في الحملة الصليبية الثالثة .كما أصبح ملكًا لصور عن طريق الزواج في عام ١١٩٠م، لكنه لم يتوّج رسميًا إلا في عام ١١٩٢م، قبل أيام من وفاته.للمزيد ينظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠/٢١٣ .

(٥٣) للمزيد ينظر ،ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج١٠/ص٢١٣ ، طقوش ،تأريخ الايوبيين ،ص١٠٠ .

(٥٤) حسين ، طائفة الاسماعيلية ،ص١٠٤ .

(٥٥) لويس ، الحشيشية ،ص١٢٠ ٠

(٥٦) عثمان ،تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام ،ص١٠٥ .

(٥٧) حسين ، طائفة الاسماعيلية ،ص١٠٨ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا/ المصادر الأولية

- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

١- الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري ،ط١،(دار الكتب العربي ، بيروت،١٤١٧ هـ/١٩٩٧م) ٠

- الأنطاكي ،يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)

٢- تأريخ الأنطاكي المعروف بصلة تأريخ أوتيخا، تحقيق ،عمر عبد السلام تدمري ،(جروس برس- بيروت/١٩٩٠).

- البهروجي، حسن بن نوح بن يوسف الهندي (٩٣٩هـ/١٥٣٢م)

٣- كتاب الازهار ومجمع الانوار الملقوطة من بساتين الأسرار مجامع الفواكه الروحانية والثمار منشور ضمن منتخبات اسماعيلية، تحقيق ،عادل العوا، (مطبعة الجامعة السورية- دمشق /١٩٥٨ م).

- التطيلي ، بينيامين بن يونه (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م)

٤- رحلة بنيامين التطيلي ، ترجمة ،عزرا حداد ، (المطبعة الشرقية ، بغداد، ١٩٤٥م).

- أبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق ،محمد حسين شمس الدين، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

- الجوهري، اسماعيل ابن حماد (ت٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)

٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ،احمد عبد الغفور، ط٤،(دار العلم للملايين ،بيروت ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

- ابن الجيعان ، شرف الدين يحيى بن اعلم الدين بن المضر (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م)

٧- القول المستظرف في سيرة مولانا الاشرف، تحقيق ،عبد السلام تدمري،(منشورات جروس برس –بيروت، د ت).

- الخراساني الفدائي، محمد بن زين العابدين (مجهول الوفاة)

٨- هداية المؤمنين الطالبين المعروف بتاريخ الإسماعيلية، تصحيح: الكساندر سيمنوف، (انتشارات اساطير، طهران، ١٩٥٣م) .

- ابن خلدون، ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن الحضري (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٩- تاريخ ابن خلدون –المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وضع حواشية ، خليل شحادة ، (دار الفكر ،بيروت ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .

١٠- مقدمة ابن خلدون ،ط٤، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٧٠م.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

١١- وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق ،احسان عباس ،(دار صادر- بيروت / د.ت) .

- الداعي ادريس ، عماد الدين الحسن عبد الله بن علي (٨٧٢هـ/١٤٦٨م)

١٢- زهر المعاني ، تحقيق :مصطفى غالب ، ط ٢ ، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٩٩١م) .

- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

١٣- سير أعلام النبلاء ، تحقيق، محمد بن عبادي ، ط١،(مكتبة الصفا ،القاهرة ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)٠

- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٤)

١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل ،(مطبعة دار المعارف، مصر ، ١٩٥٤) .

- سبط بن الجوزي ،شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

١٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق، جنان جليل محمد الهموندي، (الدار الوطنية، بغداد/١٩٩٠ م).

- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

١٦- الملل والنحل ، تحقيق ، أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور،ط٣،(دار المعرفة ، بيروت ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- بن ظافر الازدي: جمال الدين أبو الحسن عبي بن منصور(ت٦١٢هـ/ ١٢١٥م)

١٧-أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق/عصام هزايمة وآخرون ،(دار الكندي للنشر ،اربد ،١٩٩٩).

- ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)

١٨- تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر،ط١ (المطبعة الحسينية ،د.م/ د.ت) .

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)

١٩- القاموس المحيط ، (،دار الفكر- بيروت / د.ت) .

- أبن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)

٢٠- ذيل تاريخ دمشق ،(مكتبة المتنبي ، القاهرة /د.ت) .

- المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٢١- اتعاظ الحنفا ، تحقيق ، محمد عبد القادر و احمد عطا ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠١).

٢٢-المقفي الكبير تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية، تحقيق ،محمد اليعلاوي ،ط١، (دار الغرب للطباعة ، بيروت ،١٤١١هـ/١٩٩١) .

٢٣-السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق ،محمد عبد القادر عطا ،ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن احمد(ت:٧١١هـ/ ١٣١١م)

٢٤- لسان العرب ، (نشر ادب الحوزة – قم ، ١٤٠٥) .

- النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م)

٢٥- فرق الشيعة ، تعليق ، السيد محمد صادق بحر العلوم ،(النجف / د.ت) .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٢٦-معجم البلدان ،(دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م).

ثانيا/ المراجع

- أمين ،احمد

٢٧- فجر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة ، ط١٠ ،١٩٦٥ م) .

- بدوي ، عبد الرحمن

٢٨-مذاهب الإسلاميين ،(دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٩٧) .

- تامر، عارف

٢٩- الامامة في الاسلام ، ط١ (دار الاضواء ،بيروت ، ١٩٩٨م) .

٣٠-سنان وصلاح الدين ، ط٢ (دار الكتاب العربي ،القاهرة ،١٩٦٤ م).

- جعفريان، رسول

٣١-الشيعة في ايران، دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب، علي هاشم الأسدي، ط٢، (المطبعة الرضويه، مشهد، ٢٠٠٨م) .

- حسن ،حسن ابراهيم ، وشرف ، طه احمد

٣٢- عبيد الله المهدي امام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ،(مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧م).

- حسن ،علي ابراهيم

٣٣- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط٣ ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٤ م).

٣٤- مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ،(مكتبة النهضة الاسلامية–القاهرة ،١٩٤٧) .

- حسين، محمد كامل

٣٥- طائفة الدروز، تاريخها وعقائدها،(دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م).

- الحلبي ،عباس

٣٦-الموحدون الدروز ثقافة وتاريخ ،(دار النهار ، د.م /د.ت).

- دفتري ، فرهاد

٣٧- الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة ، سيف الدين القصير ، ط١ ،(دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٢م).

- زكار، سهيل

٣٨- مدخل

- الزين، محمد خليل

٣٩- تاريخ الفرق الاسلامية ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت ١٩٨٥م).

- سرور ، محمد جمال الدين

٤٠- مصر في عصر الدولة الفاطمية (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،د.ت) .

٤١- تاريخ الدولة الفاطمية ، ط١ (دار الفكر العربي ،القاهرة ، ١٩٩٥م) .

- الشكعة ،مصطفى

٤٢- إسلام بلا مذاهب ، (الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،١٩٩١) .

- شلبي ، احمد

٤٣- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط٤،(مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٦) .

- الصلابي ،علي محمد

٤٤- الدولة الفاطمية، (مؤسسة اقرا ، القاهرة ،٢٠٠٦) .

- طقوش ، محمد سهيل

٤٥- تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام واقليم الجزيرة -٥٦٩-٦٦١هـ/١١٧٤-١٢٦٣م، ط٢(دار النفاس ، بيروت ،٢٠٠٨).

- عثمان ، هاشم

٤٦- تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي ،(مؤسسة الأعلمي ، بيروت /د.ت) .

- عنان، محمد عبدالله

٤٧- الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط٣ ،(مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٨٣) .

- غالب ، مصطفى

٤٨- تاريخ الدعوة الاسماعيلية ،(دار الاندلس ، بيروت /د.ت).

- لويس، برنارد

٤٩- الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام ، تعريب ، محمد العزب موسى ،ط٢ ، (مكتبة مدبولي ،القاهرة ،٢٠٠٦).

٥٠- الحشيشة الاغتيال الطوسي عند الاسماعيلية النزارية، ترجمة ،سهيل زكار ،ط٢(دار قتيبة للنشر ،بيروت ،٢٠٠٦).

- مشيل، لباد

٥١- الاسماعيليون والدولة الاسماعيلية بمصياف ،ط١،(مطبعة الاتحاد ، بيروت ،١٩٦٢م).

- ابو مصلح ،حافظ .

٥٢- تاريخ الدروز في بيروت "١٠١٧-١٩٧٥" ، (دار الفنون ،بيروت ،١٩٩٨).

List of sources and references

First/primary sources

• Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abdul Karim al-Jazari (d. 630 AH/1233 AD)

1- Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdel Salam Tadmurri, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1417 AH/1997 AD) 0

• Al-Antaki, Yahya bin Saeed bin Yahya Al-Antaki (d. 458 AH / 1067 AD)

2- The history of Antioch, known for its connection with the history of Eutyches, edited by Omar Abdel Salam Tadmurri, (Gross Press - Beirut/1990).

• Al-Bahraji, Hassan bin Nuh bin Yusuf Al-Hindi (939 AH / 1532 AD)

3- The Book of Flowers and the Collection of Shining Lights from the Gardens of Secrets, the Collections of Spiritual Fruits and Fruits, published in Ismaili Selections, edited by Adel Al-Awa, (Syrian University Press - Damascus / 1958 AD).

• Al-Tadili, Benjamin ibn Yuna (d. 569 AH / 1173 AD)

4- The Journey of Benjamin of Tudela, translated by Ezra Haddad, (Oriental Press, Baghdad, 1945 AD) 0

• Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf, (d. 874 AH / 1469 AD)

5- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, edited by Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1413 AH/1992 AD).

• Al-Jawhari, Ismail Ibn Hammad (d. 393 AH / 1002 AD)

6- Al-Sihah, Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyya, edited by Ahmed Abdel Ghafour, 4th edition, (Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1407 AH/1987 AD) 0

• Ibn al-Ji'an, Sharaf al-Din Yahya bin Alam al-Din bin al-Mudar (d. 885 AH / 1480 AD)

7- The extraordinary saying in the biography of Mawlana Al-Ashraf, edited by Abdel Salam Tadmuri, (Gross Press Publications - Beirut, DT).

• Al-Khorasani Al-Fada'i, Muhammad bin Zain Al-Abidin (death unknown)

8- Guidance of the Seeking Believers known as the History of Ismailism, edited by: Alexander Semenov, (Publications of Legends, Tehran, 1953 AD) 0

• Ibn Khaldun, Wali al-Din Abu Zaid Abd al-Rahman al-Hadari (d. 808 AH/1405 AD)

9- The History of Ibn Khaldun - called the Book of Lessons and the Diwan of the Beginning and the News in the Days of the Arabs, Persians, Berbers, and Those Who Contemporarily Have the Greatest Sultan, annotated by Khalil Shehadeh, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1421 AH/2000 AD) 0

10- Introduction by Ibn Khaldun, 4th edition, Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1970 AD.

• Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Abi Bakr (d. 681 AH/1282 AD)

11- Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, edited by Ihsan Abbas, (Dar Sader - Beirut / D.T.) 0

• Al-Da'i Idris, Imad al-Din al-Hasan Abdullah bin Ali (872 AH/1468 AD)

12- Zahr Al-Maani, edited by: Mustafa Ghaleb, 2nd edition, (University Foundation for Studies, Publishing and Distribution - Beirut, 1991 AD) 0

• Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD)

13- Biographies of Noble Figures, edited by Muhammad bin Abbadi, 1st edition, (Al-Safa Library, Cairo, 1424 AH/2003 AD) 0

• Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538 AH/1144)

14- Al-Kashshaf fi Haqiqat al-Revelation, (Dar Al-Ma'aref Press, Egypt, 1954) 0

• Sibt ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf (d. 654 AH/1256 AD)

15- The Mirror of Time in the History of Notables, edited by Jinan Jalil Muhammad al-Hamundi, (National House, Baghdad/1990 AD).

• Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed (d. 548 AH / 1153 AD)

16- Boredoms and Bees, edited by Amir Ali Muhanna and Ali Hassan Faour, 3rd edition, (Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1414 AH/1993 AD).

• Bin Dhafer Al-Azdi: Jamal al-Din Abu al-Hasan Ubayy bin Mansur (d. 612 AH / 1215 AD)

17- News of the Disconnected Countries, investigated by Issam Hazaymah and others, (Al-Kindi Publishing House, Irbid, 1999)0

• Abu Al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Ali (d. 732 AH / 1331 AD)

18- The short history of Abu al-Fida' al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, 1st edition (Husseini Press, D0 AD/D0 T) 0

• Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH/1414 AD)

19- Al-Qamoos Al-Muhit, (Dar Al-Fikr - Beirut / D.T.).

• Ibn al-Qalanisi, Abu Ya'la Hamza bin Asad (d. 555 AH/1160 AD)

20- The tail of the history of Damascus, (Al-Mutanabbi Library, Cairo / D0 T) 0

• Al-Maqrizi, Abu Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Ali (d. 845 AH/1441 AD)

21- It'az al-Hanafa, edited by Muhammad Abd al-Qadir and Ahmad Atta, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2001).

22- Al-Muqaffi Al-Kabir, Moroccan and Eastern biographies from the Ubaid period, edited by Muhammad Al-Yalawi, 1st edition, (Dar Al-Gharb Printing, Beirut, 1411 AH/1991) 0

23- Al-Suluk to Know the Countries of Kings, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH/1997 AD) 0

• Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmed (d. 71 AH/1311 AD)

24- Lisan al-Arab, (Hawza Adab Publishing - Qom, 1405) 0

• Al-Nubakhti, Abu Muhammad Al-Hasan bin Musa (d. 288 AH / 900 AD)

25- Shiite sects, commentary, Mr. Muhammad Sadiq Bahr al-Ulum, (Najaf / D.T.) 0

• Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1229 AD)

26- Dictionary of Countries, (Dar Sader, Beirut, 1977 AD).

Second/ References

• Amin, Ahmed

27- Fajr al-Islam, Egyptian Nahda Library, (Cairo, 10th edition, 1965 AD) 0

• Badawi, Abdel Rahman

28- The Doctrines of the Islamists, (Dar al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 1997) 0

• Tamer, Arif

29- Imamate in Islam, 1st edition (Dar Al-Adwaa, Beirut, 1998 AD).

30- Sinan and Saladin, 2nd edition (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1964 AD)0

• Jafarian, Messenger

31- The Shiites in Iran, a historical study from the beginning until the ninth century AH, Arabization, Ali Hashim Al-Asadi, 2nd edition, (Radawiya Press, Mashhad, 2008 AD) 0

• Hassan, Hassan Ibrahim, and Sharaf, Taha Ahmed

32- Ubayd Allah al-Mahdi, the imam of the Ismaili Shiites and the founder of the Fatimid state in the Maghreb, (Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1947 AD).

• Hassan, Ali Ibrahim

33- History of the Fatimid State in Morocco, Egypt, Syria and the Arab Countries, 3rd edition, (Egyptian Nahda Library, Cairo, 1964 AD).

34- Egypt in the Middle Ages from the Arab conquest to the Ottoman conquest, (Al-Nahda Islamic Library - Cairo, 1947).

• Hussein, Muhammad Kamel

35- The Druze sect, its history and beliefs, (Dar Al-Maaref, Egypt, 1962 AD).

• Al-Halabi, Abbas

36- Druze Unitarians, Culture and History, (Dar An-Nahar, D0 AD/D0 T)0

• Daftari, Farhad

37- The Ismailis, their history and beliefs,